

الجمعة في عرفة ومزدلفة للسفر أو للنسك!؟

الشيخ/ عبد الكريم الخضير

وهل الجمعة في عرفة ومزدلفة للسفر أو للنسك؟ قولان لأهل العلم، والرَّسُول -عليه الصَّلاة والسَّلام- اجْتَمَعَ فِيهِ الوُصْفَانِ، فهو مُسَافِرٌ يَسُوعُ لهُ الْجَمْعُ والقَصْرُ، وهو أَيْضاً مُتَلَبِّسٌ بِإِحْرَامٍ وَيُنْسِكُ لهُ الْجَمْعُ والقَصْرُ عِنْدَ مَنْ يَقُولُ بِأَنَّ هَذَا الْجَمْعُ لِلنُّسُكِ، الرَّسُولُ -عليه الصَّلاة والسَّلام- فِي مَكَّةَ لَمَّا سَلَّمَ مِنْ رَكَعَتَيْنِ قَالَ: ((أَتِمُّوا؛ فَإِنَّا قَوْمٌ سَفَرٌ)) وهنا فِي عَرَفَةَ وَمُزْدَلِفَةَ لَمْ يُحْفَظْ عَنْهُ -عليه الصَّلاة والسَّلام- أَنَّهُ قَالَ: ((أَتِمُّوا))... فَهَلْ جَمِيعٌ مِنْ حَضَرَ هَذِهِ الصَّلَاةَ سِوَاءَ كَانَتْ فِي عَرَفَةَ أَوْ فِي مُزْدَلِفَةَ قَصَرُوا مَعَهُ وَجَمَعُوا؟! أَوْ اخْتَصَّ هَذَا الأَمْرَ بِمَنْ كَانَ عَلَى مَسَافَةِ قَصْرٍ مِنَ المَوْقِعِ؟ عَلَى كُلِّ حَالٍ هُمَا قَوْلَانِ لِأَهْلِ العِلْمِ وَلَمْ يُحْفَظْ عَنْهُ -عليه الصَّلاة والسَّلام- أَنَّهُ أَمَرَ أَحَدًا بِالإِثْمَامِ، فَالْمُتَّجِهَ أَنَّ الكُلَّ يَجْمَعُ وَيَقْصِرُ، كَمَا فَعَلَ النَّبِيُّ -عليه الصَّلاة والسَّلام- وَلَوْ أَمَرَ أَحَدًا بِذَلِكَ لِاسْتِقْضَاؤِ نُقُلٍ، وَالعَائِدَةَ مِنَ الْجَمْعِ؛ وَإِنْ كَانَتْ العَادَةُ المُطَرِّدَةَ مِنْهُ -عليه الصَّلاة والسَّلام- أَنَّهُ لَا يَجْمَعُ إِلاَّ إِذَا جَدَّ بِهِ السَّيْرُ، وَهنا لَمْ يَجِدْ بِهِ السَّيْرَ؛ لِيَتَوَقَّرَ لَهُ الوَقْتُ الكَافِي لِوُقُوفٍ بِعَرَفَةَ وَالدُّعَاءِ وَالدِّكْرِ.